ظاهرة اللياقة في اللغات: دراسة تقابليّة بين اللغة العربيّة واليوروباويّة

مرتضى زكريا[1]

Zakariya MURTADO[2]

الملخص

يُقدّم هذا البحث مُقدّمة عامّة في علم اللغة التطبيقي، ومن ثَمَّ يتناول المشكلات والصعوبات التي يُعاني منها متعلّمو العربية من الناطقين باليوروباوية في أثناء تعلّم اللغة العربية لغةً أجنبية، أو يجد المعلمون أيضًا صعوبة في شرحها مع محاولة تفسير هذه المشكلات والبحث في حلولها، كما يتطرّق البحث إلى مقارنات بين أنظمة اللغتين العربية واليوروباوية على مستوى الثقافة والتواصل، إذ تكون هذه المقابلة على مستويات أمثال: الصوتي، والصرفي، والنحوي وكذلك الدلالي، فعملية التحليل التقابلي من نتائجها تذليلُ كثيرٍ من الصعوبات بالنسبة لبرامج تعليم اللغات من تصميم المقررات التعليمية وأساليب تدريس العناصر الثقافية وتقريبها، ما يعني أنّها يمكن أنْ تُسهّل عملية تعليم اللغة العربية على المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: دراسة تقابلية، دراسة مقارنة، اللياقة، أنظمة اللغة، اللغة اليوروباوية

[1] Makale Geliş Tarihi/Received: 17.06.2025 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 27.06.2025

[2] Arş. Gör., NELFUND, zakariyahmurtado@gmail.com, ORCID NO: 0009-0003-2410-4875

The Phenomenon of Linguistic Compatibility: A Contrastive Study between Arabic and Yoruba

ABSTRACT

This study offers an overview of applied linguistics before examining the specific challenges encountered by Yoruba-speaking learners of Arabic as a foreign language, as well as the difficulties faced by instructors in explaining certain linguistic concepts. The research seeks to interpret these challenges and propose effective solutions. Furthermore, it undertakes a comparative analysis of the Arabic and Yoruba language systems, considering cultural and communicative dimensions. The comparison encompasses various linguistic levels, including phonetics, morphology, grammar, and semantics. Through contrastive analysis, the study demonstrates how identifying similarities and differences between the two languages can help address many obstacles in language teaching, from curriculum development to instructional strategies, and foster greater cultural understanding. Ultimately, the findings suggest that such an approach can significantly facilitate the process of teaching Arabic to Yoruba-speaking learners.

Keywords: *Contrastive Study, Comparative Analysis, Linguistic Compatibility, Language Systems, Yoruba Language*

Dilsel Uyum Olgusu: Arapça ve Yoruba Dili Arasında Karşılaştırmalı Bir Çalışma

ÖZ

Bu araştırma, uygulamalı dilbilime genel bir giriş sunmaktadır. Daha sonra Arapçayı yabancı dil olarak öğrenen ve ana dili Yoruba dili olan bireylerin karşılaştığı sorunlar ve zorluklar ile öğretmenlerin açıklamakta güçlük çektiği durumlar ele alınmakta, bu problemlerin yorumlanmasına ve çözümler aranmasına odaklanılmaktadır. Araştırma ayrıca, Arapça ile Yoruba dil sistemleri arasındaki kültürel ve iletişimsel düzeylerdeki karşılaştırmalara da yer vermektedir. Bu karşılaştırma; sesbilgisi, biçimbilim, dilbilgisi ve anlambilim gibi düzeylerde gerçekleştirilmektedir. Karşılaştırmalı çözümleme süreci, öğretim programlarının tasarımından öğretim yöntemlerine kadar birçok zorluğun aşılmasını sağlamakta ve kültürel ögelerin birbirine yakınlaştırılmasına katkı sunmaktadır. Bu da Arapça öğretim sürecini öğreniciler için kolaylaştırabileceği anlamına gelmektedi.

Anahtar Kelimeler: *Karşıtsal Çalışma, Karşılaştırmalı Çalışma, Uyum, Dil Sistemleri.*

1. مقدّمة

يعتبر علم اللغة التطبيقي من العلوم الحديثة التي لايستغني عنها الدارس اللغوي كعلم اللغة النفسي (Psycholinguistics)، وعلم اللغة الآلي (Linguistics Computational)، وعلم اللغة الاجتماعي (Sociolinguistic)، وصناعة المعاجم (Lexicography)، وتعليم اللغات (Language Teaching)، وغيرها من العلوم اللغوية.

ومن ضمن تعليم اللغات معرفةُ علم اللغة التقابلي الذي هو مَدارُ هذا البحث، وهو عبارة عن المقابلة بين لغتين مستويتين متعاصرتين أو أكثر بهدف إثبات الفروق الموجودة في كلتا اللغتين. أو نقول: هو المقابلة بين لغة وأخرى أو لهجتين فأكثر ليستا من أسرة واحدة بقصد الوصول إلى معرفة أوجه الاختلاف والتشابه بينهما من أصوات ومفردات وبعض الصيغ الصرفية والقوانين النحوية مع الاستعداد الكامل لوضع الحلول المناسبة لهذه المشكلات، كالمقابلة بين العربية واليوروباوية وغيرها.

وهذا البحث يحاول فيه الكاتب أن يسلّط الضوء على بعض الصعوبات التي تواجه الدارس اليوروباوي في أثناء تعليم اللغات، كما يعالج بعض المشكلات عند محاولة المقابلة بين اللغة الأم (يوربا) واللغة الثانية (العربية)، من خلال ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:

1. ما المشكلات التي يقع في متعلّمو اللغة العربية من الناطقين بلغة يوربا؟
2. ما الصعوبات التي يواجهها متعلمو اللغة العربية من الناطقين بلغة يوربا؟
3. كيف يمكن تحديد الصعوبات أو المشكلات التي سيواجهها متلّعمو اللغة العربية من الناطقين بلغة يوربا؟
4. ما المستويات اللغوية أو الأنظمة اللغوية التي يمكن من خلالها من تحديد الصعوبات بهدف تذليلها على متعلمي اللغة العربية من الناطقين بلغة يوربا؟

بناء على ما سبق من أسئلة يحاول البحث أن يجيب عنها وهي التي تُشكل جزئيات البحث وأقسامه؛ إذ يشتمل البحث على سبعة مباحث. تبدأ بملخصٍ فمقدّمة، أمّا المبحث الأول: فهو عبارة عن مفهوم علم اللغة التقابلي لدى اللغويين، والمبحث الثاني: نشأة علم اللغة التقابلي وتطوره، والمبحث الثالث: ماهيّة اللغة العربية واللغة اليوروباوية وخصائصهما، ويبيّن

المبحث الرابع الاتجاهات نحو التحليل التقابلي، والمبحث الخامس يسلّط الضوء على أهداف التحليل التقابلي وأثر استعماله في معرفة اللغة الأجنبية، في حين يركّز المبحث السادس على أوجُهِ التشابه والاختلاف بين اللغتين (العربية واليورباوية) ومشكلات التطبيق عليها، ويوضّح المبحث السابع الأخير دراسة التقابلية بين العربية واليورباوية من خلال الجدول. وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

2. مفهوم علم اللغة التقابلي لدى اللغويين

عرّف العالم اللغوي ابن جنّي (ت392هـ) اللغة بأنّها "أصواتٌ يعبّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم"، فهذا التعريف في جوهره الثمين يتفق تمامًا مع عناصر مفهوم اللغة عند اللغويين الباحثين المعاصرين، فهو يُثبِت أن الطبيعة الصوتية للرموز، وظيفتُها الاجتماعية هي التعبير، .....[3].

ويرى نفرٌ من اللغويين المتأخرين أنّ المراد من مصطلح علم اللغة هو دراسةُ الألفاظ مصنّفةً في موضوعات مع معرفة دلالاتها. فحاولَ الاسترابادِيُّ (ت686هـ) أنْ يُفرّق بين علم اللغة وعلم التصريف، وصرَّح بأنَّ الموضوع الأول: هو عبارة عن دراسة الألفاظ، والثاني: يكون بمعرفة القوانين الخاصة ببنية تلك الألفاظ. وذكرَ أبو حيّان الأندلسي(ت745هـ) أنّ موضوع اللغة هو دراسة ما يسمّى "مدلول مفردات الكلم"، ولا يختلف المصطلح عند ابن خلدون (ت808هـ) فعلمُ اللغة عندَه هو "بيانُ الموضوعات اللغوية" مع تفصيل دلالة ألفاظها[4].

ويمكن تلخيص هذه التعريفات عند المعاصرين إلى ما يأتي:

1. اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تُستخدم لتبادل المشاعر بين جماعة لغوية متجانسة.
2. اللغة وسيلة من وسائل التعبير عن الحاجات والآراء والحقائق بين الأفراد والجماعات.
3. اللغة هي عنصر أساسي لتبادل المشاعر والأفكار بين الناس.
4. اللغة هي آلة اتصال بين فريقين.

[3] - حجازي، محمود فهمي، أسس علم اللغة، القاهرة ، مصر؛ دار الثقافة 2003م، ص: 7 – 8، 34، 41.

[4]- محمود أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية – صيدا بيروت للطباعة، ص: 23 – 24.

أمّا علم اللغة التقابلي فيُعرَّف بأنّه "دراسةٌ عملية تنبني على المقارنة بين لغةٍ ولغة أخرى، ليستَا من أرومةٍ واحدة أو أصلٍ واحد كالمقابلة بين العربية والإنجليزية أو غيرهما من اللغات،[5]

ويرى غيره أنَّ كلًّا من علم اللغة التقابلي والتحليل التقابلي "فرعٌ من أحدثِ فروع علم اللغة، إذ إنَّ موضوع البحث فيه هو في المقابلة بين لغتين اثنتين، أو لهجتين، أو لغة ولهجة فأكثر، بهدف إثبات الفروق بينهما؛ لذلك نقول إنهما تعتمدان على المنهج الوصفي أو علم اللغة الوصفي.[6]

وقد لاحظ الباحث أنَّ علم اللغة المقارن وعلم التقابلي فرع من فروع علم اللغة التطبيقي (اللسانيات التطبيقية): إذ "يدرس العلم عددًا من التخصصات التي تهدف إلى البحث الدقيق الذي يعطي حلولًا للمشكلات المتعلقة باللغة، عندما يتضمّن هذا العلم عددًا كبيرًا أو مجموعة كبيرة من المجالات،كإكساب اللغة وتعليمها، ومحو الأميّة والدراسات الأدبية، ودراسات النوع الاجتماعي، وعلاج النطق، وتحليل الخطاب والتواصل، والدراسات الإعلامية، ودراسات الترجمة والمعاجم وعلم اللغة وغيرها."[7]

وفي هذا الصدد ينبغي أن نتعرَّفَ الفروقَ الفردية بين علم اللغة التطبيقي وعلم اللغة العامّ.

يختلف علم اللغة التطبيقي عن علم اللغة العامّ، إذ يهتمّ علم اللغة التطبيقي بمعالجة القضايا العلمية بدلًا من النظرية فقط، وهذه المجالات هي: التعليم، وعلم النفس، وبحوث الاتصال، والأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، من ناحية أخرى يتعامل علم اللغة العام أو علم اللغة النظري أو اللسانيات العامة مع اللغة نفسِها بعيدًا عن استخدامات اللغة الفعلية عند الناس.

---

[5] - أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، الناشر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ص: 6.

[6] - **أحمد مصطفى** أبو الخير، اتجاهات معاصرة في علم اللغة التقابلي، كلية التربية بدمياط الجديد مصر، ط/1ن 2002، ص: 9.

[7] - Applied Linguistics, thoughtco, Retrieved edited 19/02/2022

"وفي حين يتضمّن علم اللغة التطبيقي أيضًا تعلُّمَ لغات جديدة من حيث صحّتُها مع الاختلافات الصغيرة في اللغة الواحدة، مثل: اللهجات أو استخدام العاميّة الحديثة مقابل اللهجة القديمة، فهذا يؤثر في الترجمة وتفسير المصطلحات، وكذلك في الاستخدام والأسلوب".[8]

وأخيرًا لاحظ الباحث أنَّ هناك تعريفات لغوية للتحليل التقابلي، بَيْدَ أنّ جُلَّها تتمحور حول إطار الدلالة على المقابلة، فهو يقابل لغتين من فصيلتين مختلفتين كالعربية واليورباوية أو الإنجليزية والعربية، أو مستوىً بمستوىً آخرَ، أو بنية بأخرى أو نظام بنظام، مع هدف إبراز أوجُه التشابه والاختلاف، وإنَّ ذلك جاءَ لغرضٍ تعليمي.

فما الفرقُ بين علم اللغة المقارن وعلم اللغة التقابلي؟ للإجابة عن هذا السؤال يجب تبيان أنَّ الأوَّلَ قد يكون بمقارنة لغتين أو أكثر من أسرة واحدة على وجه الخصوص، والمشتركة بينهما كالمقارنة بين العربية والحبشية. أمَّا الثاني فقد يكون بالمقابلة بين لغتين أو لهجتين أو أكثر ليستا من أسرةٍ واحدة، بهدف إرادةِ الوصول إلى أوجه الاختلاف والتشابه بينهما كالمقابلة بين العربية واليورباوية أو غيرها.

والمنهجُ المقارَن يركّز على أوجه الاتفاق بين اللغات، أمّا المنهج التقابلي فيركز على أوجه الاختلاف بين اللغات بغرض تعليمي.

3. نشأة علم اللغة التقابلي وتطوره

نشأة علم اللغة التطبيقي عند العرب القدامى

– إن علم اللغة التطبيقي كان موجودًا عند العرب القدماء، وكان يستغرق عددا من القضايا اللغوية، منها علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، والترجمة، وتعليم اللغات، وعلم اللغة التقابلي، وغير ذلك من القضايا اللغوية. وقد ظهر الجاحظ (ت255هـ) رائدًا أوَّلَ لهذا العلم، حتى إنَّه عُدَّ مُؤسِّسًا له، فقد تناولَ هذه الموضوعات في بعض كتبه كالبيان والتبيُّن، والحيوان، بشكل مفصّل دقيق جدًّا. ثمّ حذا كثيرٌ من علماء اللغة في أوروبا وأمريكا حذوَهُ وتوصلوا إلى نتائجه التي أثبتَها في أبحاثه منذ أكثرَ من ألفٍ ومئتي سنة تقريبًا. ومع مرور الأيام أُهمِلَ علم اللغة التطبيقي إهمالًا شديداً في التراث العربي، بيدَ أنَّ هذا العلم ضاربُ الجذور عند

[8] - المرجع نفسه.

العرب منذ أيام الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت174هـ)، وتلميذه سيبويه(ت188هـ)، والكسائي(ت189هـ)، والجاحظ الذي يُعدُّ رائدَه، لا كما يَزعُم كثيرٌ من باحثي اللغة أنّ منشأه أمريكيٌّ أو أوروبي.

3.1. نشأته عند الغرب أي الأمريكيين والأوروبيين

إنَّ علم اللغة التقابلي، كما ذكرنا، هو من ضمن علمِ اللغة التطبيقي، وقد بدأ شيوعُ هذا المصطلح قرابة سنة 1946، أي بعد الحرب العالمية الثانية، بحسب رأي بعض اللغويين. وفي حين يرى آخرون أنّه بدأ بفكرةٍ يسيرة لدى مَنْ تعلّموا لغاتٍ أجنبيةً سنة 1939-1945م وكان ذلك من خلال الحربِ العالمية الثانية، عندما وجدوا صعوباتٍ واختلافات بين اللغة الأمّ أو اللغة الثانية التي يدرسونها".[9] وقيل: إنّه ظهرَ منذ نهاية النصف الأول من القرن العشرين، إذ انتقلت المرحلة القديمة إلى المرحلة الجديدة، وأصبح البحث فيه متنوعَ الاتجاهات والنظريات.

ومن أبرز الذين أسهموا في هذا المنهج اللغوي (Robert lado) روبرت لادو **الذي** نشرَ عدداً من الدراسات في التحليل التقابلي في النصف الثاني من القرن العشرين، ترجم بعضها إلى اللغة العربية، ومنها كتاب علم اللغة عبر الثقافات".[10] ومعظم مؤلفاته تنطلق من التحليل التقابلي وتركز عليه" [11]

وفي الخمسينيات من القرن العشرين برزَ العالم اللغوي نعوم تشومسكي (noam chomsky) بآرائه المتعلقة بطبيعة اللغة وأساليب دراستها وتحليلها وطرائف اكتسابها من خلال كتابه (الأبنية النحوية)، حيث هاجمَ بنظريته الجديدة آراء البنيوية والسلوكية في اللغة. ومنذ ذلك الحين انقلبت الدراسةُ اللغوية من المنهج الوصفي المحض إلى المنهج الوصفي التحويلي التوليدي، أي النحو التحويلي. وقد أشار الدكتور عبده الراجحي إلى قول الأول، إذ أشار إلى:

---

[9] - صالح توفيق يونس(2010)، محاضرات في العربية واللغات السامية والشرقية، القاهرة، دار العلوم، ص:12-13

[10] - Linguistics across ann arbor, Lado Robot, The university of Michigan Press, 1957

[11] - مناهج البحث في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغات الأجنبية، عبد العزيز العصيلي، 1431- 2010، ص: 21.

"أن علم اللغة التطبيقي بمصطلحه لاحَ وأصبح موضوعًا مستقلًا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية الموجودة في جامعة ميتشغان، منذ سنة 1946 تقريبًا، وكان ذلك المعهد يُعنى بتعليم الانجليزية إذ أصدر مجلةً اسمها: مجلّة علم اللغة التطبيقي، تحت إشراف عدد من العلماء البارزين، بعد ذلك أسّست مدرسة تهتمّ بعلم اللغة التطبيقي في جامعة إدنبره، وتُعدّ هذه المدرسة من أكبر المدارس وأشهرها في هذا المجال، ثمّ انتشر هذا العلم في جامعات العالم [10] وكان من أسباب نشأته ظهورُ الحاجة الملحّة لتعليم اللغات الأجنبية على أسس علمية، إذ برزت صعوبات متعددة في وجوه الدراسين والمدرّسين على حدٍ سواء، فجاءت بعدئذٍ فكرةُ وضعِه لتقدّم الأسس العلمية المنبثقة عن الدرس اللغوي الحديث.

وقد ظهر أثر هذا الاتجاه العلمي واضحًا جليًا في دراسات تقابلية بين اللغات في ستينيات القرن الماضي، واستمرت هكذا حتى أواسط السبعينيات، إذ ظهرتِ الدراساتُ الواسعة في أوروبا للتحليل التقابلي بين الإنجليزية واللغات الأوروبية الأخرى.

وقال الدكتور إسماعيل محمود صيني وإسحاق محمد الأمين في مقدمتهما لكتاب التقابل اللغوي "في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات ظهر اتجاه مضادّ لهذه النظرة المبنيّة على التقابل اللغوي (التحليل التقابلي كما يعُرف عادة)[12].

4. خصائص اللغة العربية واللغة اليورباوية

4.1. اللغة العربية: إنّ من أكبر اللغات السامية في العالم اللغة العربية، وهي أكثرها تحدُّثًا، ويتحدّث بها عدد غير يسير يتجاوز 467 مليون نسمة.

وكانت اللغة العربية ذات أهمية كبرى لدى أبناء المسلمين، فهي مقدّسة عندهم؛ لكونها لغة القرآن، وأنواع العبادات كالصلاة وغيرها، فارتفعت مكانة اللغة العربية بعد ظهور الإسلام، إذ أصبحتْ لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وكان لها تأثير مباشر وغير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في ربوع العالم الإسلامي.

[12] - محمود إسماعيل صيني، إسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ط/1، 1402هـ – 1982م، الناشر: عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود. الرياض.

وللغة العربية مميزات وخصائص: "ومن مميزات هذه اللغة الشريفة: الاشتقاق والإعراب، كما أنها انفردت ببعض أصواتٍ قلّما توجد في بقية لغات العالم، منها: أصوات الحلق المعروفة، وتتميز بأصوات الإطباق، فالأولى عبارة عن: الهمزة والعين، والحاء، والغين، والخاء، أمّا الثانية فهي الصاد والضاد، والطاء، والظاء"[13]

ومن الخصائص التي تميّزت بها العربية بين اللغات: وجودُ الصوامت، أي أنّ الكتابة العربية تعتني بالصوامت أكثر من عنايتها بالصوائت، وتستغرق اهتمامَها بالحروف الصحيحة والحروف المعتلة، وكذلك تشابه هذه الحروف كمثل:(ج ح خ)، و (ط ظ)، و(ث ب ت)، و (ر ز)، و (ع غ)، ويُفرّق بعضُها من بعض عند كتابتها بالنقطة.

4.2. **اللغة اليوروباوية:** فتعدّ إحدى لغات قبائل نيجيريا، ومن المعلوم أنَّ دولة نيجيريا جمعتْ أنواع القبائل منها، قبيلة الهوسا، وقبيلة اليوربا، وقبيلة الإيبو. ولكلّ قبيلة لغتها الخاصة التي يتكلم بها أهلها، وكانت قبيلة اليوربا أكبرَ قبائلها عددًا بعد قبيلة الهوسا في جنوب غربي أفريقيا، "ويعيش معظم الناطقين بهذه اللغة في الجنوب الغربي من نيجيريا، وتقع بلادهم جنوب نهر النيجر، وتمتدّ من حدود هذا النهر شرقًا وشمالًا حتى تكتسح الأراضي وتنحدر إلى المحيط الأطلسي جنوبًا، وتتجه إلى بلاد بنين غربًا (الداهومي)."[14]، ويبلغ عدد الذين يتحدّثون بهذه اللغة قرابة 30 مليون نسمة.

"ومن أبرز خصائص هذه اللغة أنها ليست إعرابيّة، وإنّما هي لغة ترتيبية، إذ تقتصر على الجملة الاسمية بخلاف اللغة العربية التي تتميز بالجملتين الاسمية والفعلية. ومن حيث الجنس أو النوع فإنّها: لا تفرّق بين المذكّر والمؤنّث أو بين العاقل وغير العاقل سواء في الفعل أو الصفة أو الاسم. ومن حيث العدد لا يوجد في لغة اليوربا المثنى، بل يزاد فيها العدد المطلوب (الوالدان Omo meji) كما تستخدم "Awon" للدلالة على الجمع".[15]

---

[13] – النادي محمد أسعد، المرجع السابق، ص: 12.

[14] –الإلوري، آدم عبد الله، نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد اليوربان، مكتبة الآداب، ط/2، غير مؤرخ، ص: 8.

[15] - Bamgbose, Ayom Ati Girama Yoruba Lati owo Fonoloji 1998-1999، Ababa : 113

5. الاتجاهات نحو التحليل التقابلي

نظرَ اللغويّون المعاصرون إلى اتجاهات التحليل التقابلي بنظرات مختلفة، إذ يتساءل كثيرٌ منهم: هل التحليل التقابلي يمكن أن يوضّح الأخطاء ويُبرز المشكلات الصعبة التي يواجهها الدارسون عند مقابلة اللغة الأم بلغة الأخرى؟ فرأينا أنَّ منهم معارضين لهذا التحليل، ومنهم من أيّدَه، كما وجدنا منهم المتوسطين والمعتدلين، وبهذا قسّم الدارسون المحدثون هذه الاتجاهات إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: **المؤيّدون أي المجيزون:** وهم يرَون أن هذا التحليل التقابلي يمكن أن يتنبأ بالأخطاء. كما يرى "Fisiak، أنّه " ضروريّ لكلّ من المعلمين، ومصمّمي المناهج الدراسية ومُعدِّي المواد التعليمية"، وهذه الطريقة أي التحليل التقابلي سيستفاد منها؛ لأنها تقوم دائمًا على إبراز المشكلات الصعبة التي يواجهها الطلاب".[16]

ثانيًا: **المعارضون المنكرون:** يدّعون أنّ هذا التحليل لا يستطيع التوقّع أو التنبّؤ بالأخطاء، وخاصة في النحو، ولكنه يمكن أن يوضّح الأخطاء فقط، وتضع Ven Buren التسويغ للتحليل التقابلي بأنّه يوجد في قوته التوضيحية بدلًا من قابليته لتوقّع أو تنبّؤ الأخطاء أو الصعوبات في اللغة الثانية.

أمّا Whitman and Jackson فقد أجرَيا اختبارَين في النحو الإنجليزي لـ: 2500 طالب باباني ليختبرا "نظرية التحليل التقابلي في النحو الإنجليزي وإمكانيته في التنبّؤ أو توقّع المشكلات التي تواجه الناطقين غير الأصليين في اللغة الإنجليزية" فأظهرت نتيجة الاختبار أن التدخّل أو النقل لعب دورًا ضئيلًا في تعلّم اللغة".[17]

ثالثًا: **المعتدلون المتوسطون:** يرَون أنّ التحليل التقابلي مفيد جدًا، وأنّه لا بدَّ من دمج التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء معًا باعتبارهما أساليبَ يمكن أن تزوّد المعلّم بالنظر في عملية التعلّم. ولقد لخّص James هذا بقوله: "كلٌّ من طريقة التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء لها دورٌ

---

[16] - ناصر الدين عباس أول، دراسة تقابلية بين اللغتين العربية واليورياوية على مستوى العدد، بحث أكاديمي للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية للناطقين بها، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العام 1438هـ، ص: 31.

[17] - ناصر الدين عباس أول، المرجع نفسه، ص: 32.

فعّال في تفصيل مشكلات التعلّم، ويجب على كلّ طريقةٍ أنْ تتمّم الأخرى بدلًا من كونها مُنافسًا لها".[18]

ومن هنا لاحظ الباحث أن المشكلات الرئسية في تعلّم لغة جديدة سببها التدخل أو النقل من اللغة الأولى، فالنقل يمكن يأتي بأحد وجهين: الأول: هو النقل الإيجابي: فهو يجعل التعلم أسهلَ، وذلك في نقل قاعدةٍ لغوية من اللغة الأصلية (الأمّ) إلى اللغة الأخرى، وهي تُعرف عادة بالتدخل، وذلك عند استخدام القاعدة في اللغة الأصلية، فتؤدّي إلى أخطاء؛ لأنها غير ملائمة في اللغة الهدف. وهذه الصعوبات يمكن أن يتنبّأ بها التحليل التقابلي.

6. أهداف التحليل التقابلي وأثر استعماله في معرفة اللغة الأجنبية

لا غرو أن لهذا التحليل التقابلي أهميةً كبيرةً في الدراسة اللغوية، فهو يُهيّئ الظروف لتعلّم اللغة الأجنبية تعلُّمًا صحيحًا، ويقدّم أساسًا لغويًا موضوعيًا لتذليل الصعوبات التي يواجهها الطلبة. ويهدف هذا التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف.[19]

1. البحث الدقيق في أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات.
2. التنبؤ بالمشكلات مع محاولة تفسيرها، وذلك عند تعلّم لغة أجنبية.
3. المحاولة الطيبة في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.

بهذه النقاط الثلاثة ندرك ويتّضح جليًّا أنّ علم اللغة التقابلي يناقش القضايا التي تتعلق بأوجه المشابهة والمخالفة من حيث التفسير بين اللغات، ولذلك يمكن أن نقول إنّه يهدف إلى حصر أوجه التشابه والاختلاف بين اللغات، كما يساعد على التنبؤ بمشكلات الدراسين في أثناء تعليم اللغات.

أمّا أثر استعمالها في معرفة اللغة الأخرى (الأجنبية) وتعليمه، فالحقيقة التي لا شكَّ فيها أنَّ اللغة العربية من اللغات السامية التي شهدت تطوّرًا كبيرًا وتغيُّرًا في مراحلها الداخلية، وللقرآن

---

[18] - جاسم علي جاسم، التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء (النظرية والتطبيق)، ط/1، 1436هـ – 2015 م، الناشر: مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ص: 59.

[19] - فريدة مولوج، التحليل التقابلي أهدافه ومستوياته، رسالة منشورة في المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، ج/1، العدد/2، 2019م ص: 149.

الكريم فضلٌ عظيمٌ على اللغة العربية، فبه أصبحت هذه اللغة الفرعَ الوحيد من اللغات السامية الذي حافظَ على توجُّهه وعالميّته، في حين اندثرتْ معظم اللغات السامية، فكان من الضروري تعلّم لغة أخرى، لأنّه بذلك يتعلّم ثقافةَ أصحابها وحضارتهم وغير ذلك، ولاحظَ المحدثون أنَّ أسهلَ طريقٍ لإدراك هذه المهمة هو استعمالُ التحليل التقابلي عند محاولة تعليم اللغة الأحنبية؛ لأنه سرعانَ ما يمنح الطالب فرصةَ الاطّلاع على مدى الفروقِ الفردية بين اللغة الأمّ واللغة الهدف.

وفي هذا الصدد يظهر لك جليًّا أثرُ استعمال هذا الأسلوب في أثناء تعليم اللغة الأجنبية في كلام ينقله جاسم جاسم عن إسماعيل محمود صيني، إذ قال:[20] "ومن المعروف أنّ لكل اللغات لهجات مختلفة، وهذه الحقيقة تُمثّل مشكلة جوهرية للباحث عند إجراء الدراسات التقابلية. وحلُّ المشكلة الحقيقية يكمن في المقابلة بين لهجةٍ معيّنة في اللغات الأصلية ولهجةٍ معيّنة في اللغات الأجنبية، وذلك لأنّ الدارسَ يسير في ذلك الاتجاه عند دراسته للغة الأجنبية، إذ ينتقل من لهجته الخاصة إلى لهجة الأنموذج الذي يتعلّم منه، أمّا إذا أردنا التعرُّفَ إلى المشكلات التي تقابل المتحدّثين بأثر من لهجة واحدة فلا بدّ لنا من إيجاد حلولٍ لكل مشكلة على حِدة. وإذا كانت الفروق ضئيلة يمكننا أن نجمع المشكلات المختلفة في أثناء عرضها مع مراعاة الدّقة خلال النقاش، وينطبق هذا على التحليل أيضًا عند معالجة أكثر من لهجة واحدة في اللغة الأجنبية".

فالدراسات التقابلية إذًا تعيننا على كتابة المواد الدراسية والتي تشمل النظام الصوتي، والنظام النحوي، والنظام الصرفي والدلالي، والجانب الثقافي للغة الهدف، كما تعيننا على إضافة تدريبات الأنماط أو تلك التي لا تعالج معالجة مناسبة. وهي تفيدنا أيضًا في تصميم الاختبارات الصحيحة والدقيقة، وهي تؤدي وظائف مختلفة في مجالات متعددة".[21]

7. أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين (العربية واليورباوية) ومشكلات التطبيق عليها

مما لاشك فيه ولا ريب أنَّ لكل لغة خصائصها ومميزاتها التي تتميز بها عن غيرها كما سبق بيانه، مع ذلك قد شاء الله تبارك وتعالى أنْ أثَّرت اللغة العربية في لغات العالم قاطبة، كما

[20] - جاسم علي جاسم، التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء (النظرية والتطبيق) ، ص: 26.

[21] - ناصر الدين عباس أول، المرجع السابق، ص: 31.

أثّرت تأثيرًا بليغًا في اللغات الأفريقية التي تعدّ لغة يوربا أحدَها، وتعتبر هذه اللغة من إحدى اللغات السامية في جنوب نيجيريا، وكانت بين هذه اللغة اليورباوية واللغة العربية علاقة تشابه في قواعد استعمالها، كما يوجد بينهما اختلاف في بعض النواحي وذلك لاختلاف اللهجتين، وسيَجمع الباحث بعض النقاط التي تنطوي تحت أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما.

7.1. أوجه التشابه بين اللغتين (العربية واليورباوية)

- تشترك اللغتان في بعض الحروف عند النطق مثل: "أ" يقابل A، و"ب" يقابل B، و"ت" يقابل T، و"د" يقابل D، و"ر" يقابل R...
- تشتركان أيضًا في الحركات مثل الفتحة ، يقابل A، الكسرة يقابل I، الضمة ُ يقابل UU.
- وتشترك كلاهما في المفرد والجمع.
- وتشتركان في بعض العدد (الأصلي والترتيبي) كواحد eyokan، اثنان meji، ثلاثة .....meta

7.2. أوجه الاختلاف بين اللغتين (العربية واليورباوية)

- تختلف العربية عن اليورباوية في الحروف نحو ث، ز، ذ، ص، س، حيث لا يوجد ما يقابلها في حروف يوربا.
- يوجد اختلاف في بعض الأمور كالتثنية وملحقاتها في العربية، ولا يوجد مثنّى في لغة يوربا.
- توجد في العربية علامة التأنيث ولا توجد في قواعد يوربا. نحو: جاءت فاطمة، وفي يوربا فلا علامةَ في: (Fatimah de)، و (Zaid de) لا فرقَ بين المذكر والمؤنث.
- يوجد في العربية المفرد والمثنى والجمع، أمّا في اللغة اليورباوية فلا يوجد المثنى.
- تختلف كلتاهما في بعض المصطلحات، إذ إنَّ المعنى يتغيّر في يوربا بتغيّر النغمات، لكنْ في العربية ليس كذلك نحو IGBA مئتان، IGBA الزمن، IGBA ثمرة من الثمرات.

- وجود أسلوب الطرح والضرب الزيادة في لغة يوربا مثل: 2 Ogun di meji – 20، 100 x 2 Ogun ni ona mefa، 11 Mokanla، بخلاف ذلك في العربية،

وهذه اللهجات المختلفة سببّت صعوبات ومشكلات للدارس الناطق بغير العربية عند تعلّم العربية، كما يحاول الناطق بالعربية أن يتعلّم اللغة الأجنبية، فيجد صعوبة إذا أراد أن يطبّق قواعد لغته على اللغة الهدف.

8. توضيح الفرق في دراسة التقابلية بين العربية واليوروباوية على مستويات:

8.1. الأول: اللغة العربية واليوروباوية في الحروف:

- ترتيب الحروف العربية الأبجدية على الشكل الآتي: " أ ب ج د هـ و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ض ظ غ ".
- ترتيب الحروف العربية الهجائية الألفابئية على الشكل الآتي: " ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ ء ي".

وعدد هذه الحروف تسعة وعشرون حرفا، وتعدّ الهمزة من حروفها بإجماع العلماء رغم أن المتعارَف عليه لدى العامة ثمانية وعشرون، وأثبتَ العلماء لها ثمانية وعشرين حرفًا، وذلك في العربية الفصحى. لكن اليوروباوية تحتوي حروفها على خمسةٍ وعشرين حرفًا، وهي في الجانب الصوتي تشتمل على أصوات استُعير لَها حرفٌ أو شكلٌ لاتيني بمنزلة رمز تقريبي لحروف لغة يوربا.

- ترتيب حروف لغة يوربا على الشكل الآتي:

a b d e ẹ f g gb h I j k l m n o Ó p r s ṣ t u w y

وهذه الحروف تنقسم إلى قسمين: الصوامت والصوائت

1. صوامت لغة يوربا **Konsona ede Yoruba**

وهي ثمانية عشر، ولكتابتها رموز صغيرة وكبيرة وقد يمكن بدء الكلام بها ويمكن أيضًا في وسط الكلام، نحو OBA اسم يطلق على السلطان في بلاد يوربا، و Offa اسم بلد من بلدان ولاية كوارا

الصوامت اليورباوية ومقابلها في العربية

B	ب
D	د
F	ف
H	ه
J	ج
K	ك
L	ل
M	م
N	ن
S	س
T	ش،ت
W	و
Y	ي

وهناك صامتان في لغة يوربا لهما نظير في العربية، ولكنهما يختلفان نطقًا عن النطق العربي لها "g" ونظيرها في اللغة العربية "غ" ، وحرف "r" وهو يعدّ في العربية "ر" وتعتبر صوتًا غير مكرَّر في لغة يوربا، ولكنه مكرر في اللغة العربية.[22]

2. **صوائت لغة يوربا Faweli ede Yoruba** وهي أيضًا قسمان:

أ. الصوائت الفمويةFaweli Airanmupe

[22] - مسعود أجيبولا عبد الرحيم، دراسة تقابلية لبعض المظاهر الصوتية في اللغة العربية ولغة يوربا، ص: 63.

وهي الحروف التي تنطبق وتخرج عن طريق الفم من دون غنّة، وحروفها سبعة في لغة يوربا (a e ę I o Ó u).

ب. الصوائت الأنفية Faweli Aranmupe

وهي الحروف التي تخرج من مخرجَين في آنٍ واحد وهما: الفمُ والأنفُ مثل (an, on, in, en, un)

8.2. الثاني: العربية واليوروباوية في العدد

إن نظام العدد في اللغة العربية يختلف عن نظامه في لغة اليوربا، وذلك في العدد المركب، فنظامُ العدد في العربية يكون بالجمع، أمّا لغة اليوربا فيكون نظامُها بثلاثة أساليب وهي الضرب × Ilopo، والطرح – Ayoku، ثم الزيادة والجمع + Aropo، وقد يتّفق كلّ منهما في العدد المفرد ويختلف في غيره. إليك توضيحها في الجداول الآتية:

جدول العدد المفرد في العربية ولغة يوربا متفقان

العدد الأصلي	الرقم	Onka
واحد	1	Meni
اثنان	2	Meji
ثلاثة	3	Meta
أربعة	4	Merin
خمسة	5	Marun
ستة	6	Mefa
سبعة	7	Meje
ثمانية	8	Mejo
تسعة	9	Mesan
عشرة	10	Mewa

صور اللغتين في حالة الضرب ×Ilopo

اليوربا	الحساب	الرقم	العربية
Ogun ni onakan (ogun)	1 × 20	20	عشرون
Ogun ni ona meji (ogoji)	2 × 20	40	أربعون
Ogun ni ona meta (ogota)	3 × 20	60	ستون
Ogun ni ona merin (ogorin)	4 × 20	80	ثمانون
Ogun ni ona marun –un (ogorun-un)	5 × 20	100	مئة
Ogun ni ona mewa (ogowa/igba)	10 × 20	200	مئتان

لاحظنا في هذا الجدول أنّ الأرقام تغير مصطلحها في (مئتان) حيث بدأ بمصطلح آخر هو (Igba).

صور اللغتين في حالة الطرح – Ayokuro

اليوربا	الحساب	الرقم	العربية
Ookan- din – logbo (mokandinlogbon)	1 – 30	29	تسعة وعشرون
Eji-din – logbo (mejidinilogbon)	2 – 30	28	ثمانية وعشرون
Eta-din – logbo (metadinlogbon)	3 – 30	27	سبعة وعشرون
Erin-din – logbon (merindinlogbo)	4 – 30	26	ستة وعشرون
Aarun-un-din – logbo (marundinlogbo)	5 – 30	25	خمسة وعشرون

صور اللغتين في حالة الجمع والزيادة

اليوربا	الحساب	الرقم	العربية
Ookanle logun (mokan le logun)	1 + 20	21	واحد وعشرون
Eji le logun (meji le logun)	2 + 20	22	اثنان وعشرون
Eeta le logun (eeta le logun)	3 + 20	23	ثلاثة وعشرون
Eerin le logun (merin le logun)	4 + 20	24	أربعة وعشرون
Marun-un di logbo	5 + 20	25	خمسة وعشرون

وبهذا نعرف العلاقة بين اللغة العربية واللغة اليورباوية كما نعرف الصلة والتقابل عن طريق الدراسة التقابلية بين اللغتين.

9. الخاتمة

إنَّ علم اللغة التطبيقي ليس تطبيقًا "لعلم اللغة" ولا للنظرية ذاتها، وإنّما هو مَيدانٌ تلتقي فيه أنظمة علمية متنوعة، وكان من نتائجه "تحديد المشكلات اللغوية ووضع حلول لها".

إذًا الدراسة التقابلية تكون بلغتَين مستويتَين متعاصرتَين، تنتميان إلى فصيلتين مختلفتين كالعربية واليورباوية أو العربية والإنجيليزية.

وممّا لا شكَّ فيه أنَّ هناك عددًا من اليورباويين يحبّون العربية ويسعَون وراء تعلُّمِها قلبًا وقالبًا، مع ذلك كانوا يواجهون صعوبات ومشكلات في دراستها خصوصًا عند نقلِ لغتِهم الأصلية إلى اللغة العربية، ويُعدُّ التداخل اللغويُّ من أهمّ أسباب تلك المشكلات، ثمّ الاختلاف في قواعد كلتا اللغتَين.

وبهذا يتوصل البحث إلى نتائج وتوصيات كما يأتي:

1. من نتائج هذا العمل معرفة أوجه التشابه والتخالف بين اللغة الأمّ واللغة الهدف من أصوات وبعض القوانين النحوية أو الصيغ الصرفية أو بعض المفردات.
2. وقد تشترك لغة يوربا ولغة العربية في بعض الحروف عند نطقها مثل (أ) يقابل (A) و(ب) يقابل (B) و(ت) يقابل (T)

3. كما تشتركان في الحركات كالفتحة ـَ تقابل (AA) والكسرة ـِ تقابل (ii) والضمة ـُ تقابل (UU).
4. وكذلك في العدد الأصلي كواحد EYOKAN، اثنان MEJI، ثلاثة META ....
5. وتختلف اللغتان في بعض الضوابط، ففي العربية توجد علامة التأنيث، أمّا في اليورباوية فلا توجد فيها.
6. تحدث المشكلات عند الطالب اليورباوي في بعض الأعداد كالمثنّى، فعدم وجود المثنّى في لغة يوربا يدفع الطالب إلى استخدام لفظٍ دالٍّ على المثنّى في لغته، ولا يبالي بنظامه في العربية، فيقول: (رجل اثنان) **يعني** OKUNRIN MEJI أو (امرأة اثنتان) يعني OBINRIN MEJI في لغة يوربا، بدلًا من أنْ يقول: رجلان أو امرأتان.
7. المفرد والمثنى والجمع موجودة في العربية، أمّا في لغة يوربا فلا يوجد المثنّى بل هي مقسَّمةٌ إلى مفردٍ وجمعٍ فقط.
8. أيضًا يواجه الدارس اليورباوي صعوبات ومشكلات عند محاولة نقل لغته الأم (يوربا) إلى اللغة الهدف (العربية)، فقد حدث التداخل اللغوي بين اللغتين، فيعمد إلى تطبيق نظام لغته الأولى على اللغة الثانية.

9.1. مقترحات وتوصيات للطلاب والمدرسين:

– من المهمّ أن يعرف الطالب أوجُه الاختلاف والتشابه بين اللغة الأمّ واللغة الثانية قبل القيام بنقل لغةٍ إلى لغة أخرى، مع فَهمٍ دقيق لضوابطهما.

– من حقّ الدارس اليورباوي أن يراعيَ شروط الأعداد وقوانينَها في العربية؛ لكونها مختلفةً عن الأعداد في لغته أصلية.

– أدعو المعلّمين للتحدث بالعربية الفصحى مع طلابهم في أثناء الدرس وخارجَه، حتى يتذوقوها كما ينبغي، وينطقوها كأصحابها.

– يحتاج الطلبة إلى تدريبات عامة مفيدة عن أحوال العدد في اللغة العربية.

– يجب على الطالب من أبناء يوربا أن يقضي أوقاتا كافية لمراجعة ما يتعلق بهذا المنهج التقابلي.

–المنهج التقابلي ذو هدف تطبيقي في تعليم اللغات، ولا شأنَ له بالجوانب التاريخية للغة، بل يعتمد أساسًا على علم اللغة الوصفي.

9.2. **أهداف المنهج التقابلي**: بعد اتخّاذ خطوات التحليل التقابلي يمكن الوصول إلى:

– التنبؤ بالمشكلات التي يصادفها الطلاب اليورباويون في بعض مواضيع اللغة العربية.

– مساعدة الطلبة والمعلمين عند تعلّم اللغة الأجنبية وتعليمها.

– مساعدة الدارسين في الوصول إلى أفضل الطرق وأجملها في تعليم اللغة لغير الناطقين

بها.**المراجع والمصادر**

أ- المراجع العربية

– الكتب العلمية:

أبو الخير أحمد مصطفى، اتجاهات معاصرة في علم اللغة التقابلي، كلية التربية بدمياط الحديد مصر، ط/1، 2002م.

آدم عبد الله الإلوري، نسيم الصبا في أخبار الإسلام وعلماء بلاد اليوربان، ط/2، مكتبة الآداب، غير مؤرخ.

جاسم علي جاسم، التحليل التقابلي وتحليل الأخطاء (النظرية والتطبيق)، ط/1، الناشر: مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، 1436هـ – 2015 م.

حجازي، محمود فهمي، أسس علم اللغة، القاهرة ، مصر؛ دار الثقافة 2003 م.

صالح توفيق يونس محاضرات في العربية واللغات السامية والشرقية، القاهرة، دار العلوم،2010م.

صيني، محمود إسماعيل وإسحاق محمد الأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ط/1، الناشر: عماد شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود. الرياض، 1402هـ – 1982م.

عبده الراجحي (الدكتور) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، الناشر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، سنة 1995م.

عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي، (الرياض: عمادة شؤون المكتبة–جامعة الملك سعود ١٩٨٢م.

النادري، محمود أسعد ، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية – صيدا بيروت للطباعة، غير مؤرخ.

مناهج البحث في اللغة المرحلية لمتعلمي اللغات الأجنبية، العصيلي، 1431- 2010م.

ياقوت، أحمد سليمان، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية، الناشر: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1983.

المقالات العلمية:

فريدة مولوج، التحليل التقابلي أهدافه ومستوياته، رسالة منشورة في المجلة الدولية للدراسات اللغوية والأدبية العربية، العدد/2، ج/1، 2019م.

مسعود أجيبولا عبد الرحيم، دراسة تقابلية لبعض المظاهر الصوتية في اللغة العربية ولغة يوربا .

الرسائل الجامعية:

ناصر الدين عباس أول، دراسة تقابلية بين اللغتين العربية واليورياوية على مستوى العدد، بحث أكاديمي للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية للناطقين بها، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العام 1438هـ.

موقع الإنترنيت:

موقع الإسلام سؤال وجواب، الفتاوى: حكم الدعاء بغير العربية في الصلاة نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين، 19/ أبريل/ 2016م.

ب- المراجع الإنجليزية:

Applied Linguistics, thoughtco, Retrieved edited 19/02/2022

Linguistics across ann arbor, Lado Robot, The university of Michigan Press, 1957

1998-1999 Fonoloji Ati Girama Yoruba, Lati owo Ayo, Bamgbose,